واقع تعليم الرحل في ضوء الكفايات التدريسية بولاية جنوب كردفان
(دراسة تطبيقية على مدارس تعليم الرحل بمحليات الدلنج, القوز وهبيلا)
(2020 - 2021م)

د. ميمونة علي محمد عبدالرحمن — قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية جامعة شرق كردفان

د.مجذوب المهدي حسن عبدالله — قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية جامعة الدلنج

د.علي الامين حسن عبدالله — قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية جامعة الدلنج

مستخلص:

تناولت الدراسة تاريخ وتطور أنماط تعليم الرحل في ضوء الكفايات التدريسية بولاية جنوب كردفان هدفت الدراسة للتعرف والوقوف على واقع تعليم الرحل واهم المشكلات التي تواجهه كنظام تعليمي موجه لشريحة سكانية معينة اتبع الباحثون المنهج المسحي والوصفي التحليلي تم استخدام المقابلة والاستبيان والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات والبيانات للوصول الي النتائج. تكون مجتمع الدراسة من إدارات ومعلمين وتلاميذ مدارس الرحل بمحليات الدلنج والقوز وهبيلا , أما العينة تم أخذها بالطريقة العشوائية بنسبة 10 % من العدد الكلي للمجتمع وعددهم 250 فرد. تم استخدام قانون الحزم الإحصائية (spss) لمعالجة البيانات وتوصل الباحثون لعدد من النتائج منها : أن تعليم الرحل كتجربة بالسودان بدأ منذ الاستقلال ونفذ فى ولايات دارفور وكردفان ولكنه تعثر كثيرا بسبب قلة الإمكانات المادية والبشرية .كذلك يمكنه أن يسهم فى نشر وتوسع التعليم الأساسي بالولاية لكنه مازال يعانى شح الكتاب المدرسي (تصميم الوحدات الدراسية المتخصصة للرحل) مع قلة المعلمين المؤهلين والإداريين المتخصصين. كما توصي الدراسة :بضرورة الاهتمام بنظام تعليم الرحل ومساعدتهم كشريحة اقتصاديه واجتماعيه هامة فى الولاية. بالإضافة الي ضرورة السعي وتوفير معينات (الخيام،الكتاب المدرسي والبيئة جاذبة) لمواكبة التطور في التعليم.

الكلمات المفتاحية: التطوير، الرحل ، التدريس ،التعليم، الكفايات

The reality of nomadic education in the light of teaching competencies in the state of South Kordofan
(A case study of nomadic education schools in Al -Dallang, Al -Quoz and Wahbila)(2020 -2021 AD)

D.Maimoona Ali Mohammed Abdelrahaman
D.Majzoub ALmahadi Hassan Suleiman
Dr.Ali ALamin Hassan Abdalla

Abstract:

The study dealt with the history, concept and nature of distance education and its use and practice in basic education schools in South

Kordofan State. The aim was to identify and identify the difficulties and problems of training and rehabilitation, develop the capabilities of teachers and the possibility of solutions in basic education schools in the localities of Talodi, Abu Jubaiha and Rashad. The researchers followed the analytical descriptive approach. The questionnaire, interview and observation were used as tools to collect information and data in order to reach the results. The study population consisted of the administrations of the centers and the supervisors of the students of distance education in those localities. The sample was taken by 10 % of the total community, numbering 550 individuals. The statistical package (spss) program was used to obtain the results. The study concluded with a number of results, including: The distance education program can meet the aspirations of the basic stage teachers who missed the qualification and training opportunities. In addition, there is a weakness in material and human capabilities, difficulty in transportation, and the ruggedness of the region. The study also recommends: The need to seek and provide material and human capabilities in order to achieve the goals of distance education. In addition to the need to make maximum use of computers, the Internet and other media in the service of distance education programs.

Key words : Development, Nomad, Teaching, Education, Competenciec

مقدمة:

في ظل خصوصية ولاية جنوب كردفان كان لابد للباحثين والمهتمين في تقديم المزيد من الخدمات الأكاديمية والبحثية في مجالات العلوم الإنسانية والتربوية وواجبهم المساهمة في الدراسات العلمية والبحثية المتخصصة لخدمة إنسان ولايات كردفان الكبرى عامة وجنوب كردفان بصورة أخص لأنها تعتبر من ولايات التماس الحدودية والرعوية التي تحتاج للدراسات والبحوث النوعية العميقة ذات الجدوى في المجالات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والأنثروبولوجية، ودراسة تعليم الرحل تعتبر إضافة حقيقية للبحوث والدراسات التربوية التعليمية المتخصصة في خدمة الريف. والرحل كشريحة هامة ومنتشرة في ولاية جنوب كردفان يجب الاهتمام بها والوقوف على أهم احتياجاتها خاصة من التعليم والمعرفة والصحة وأهم المشكلات التي تعوق تطورهم وتقدمهم.

مشكلة الدراسة:

تمكن مشكلة الدراسة في المشكلات والمعوقات التي تواجه تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا)- ولاية جنوب كردفان.

أهمية الدراسة:

1. ابراز تجربة تعليم الرحل كنظام تعليمي دولي وأهم الشرائح التي يستهدفها(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).
2. إضافة للبحوث العلمية التربوية المتخصصة التي اهتمت بخدمة إنسان(محليات الدلنج,القوز وهبيلا).

3. الكشف عن معوقات تنفيذ برامج تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).
4. الكشف عن واقع تعليم الرحل في ضوء الكفايات التدريسية والجودة (بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).

أهداف الدراسة:

1-الوقوف على واقع تعليم الرحل بالسودان والتجارب الدولية (بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).
2-التعرف علي الحلول التي تسهم في تطور تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا). .
3-الوقوف علي الصعوبات التي تواجه تعليم الرحل. (بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).
4-التعرف علي مناهج تعليم الرحل في ضوء الكفايات التدريسية والجودة. (بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).

فروض الدراسة:

1- ولاية جنوب كردفان من الولايات التي تتناسب ظروف سكانها مع تعليم الرحل.
2-هنالك مشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية تعوق تعليم الرحل.
3-منهج تعليم الرحل الحالي يحتاج لتقويم وتحليل وتغيير جزريا للمواكبة.
4- تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا). لا يتناسب والجودة .

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليل كما تم استخدام الاستبانة والمقابلة والملاحظة كأدوات للدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من إدارات التعليم ومعلمي ومعلمات وتلاميذ وتلميذات مدارس الرحل (بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا) - ولاية جنوب كردفان.

اما العينة تم أخذها بنسبة 10 % من المجتمع الكلي وعددهم 250 فرد.

حدود الدراسة:

حدود زمانية2020-2021

حدود مكانية: بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا- ولاية جنوب كردفان

المصطلحات:

إمكانية : الاستطاعة والإبداع أفضل مما عليه اذا أتيحت له بعض المعينات.

التطوير : انتقال من حال الي حال تغيير واضح ,تغير تدريجي يحدث في تركيب المجتمع او العلاقات او النظم او القيم السائدة فيه.

أنماط :

ـ طريقة وأسلوب وشكل او مذهب مميز لفرد او لجماعة (متشابهون) جماعة من الناس أمرهم واحد.
ـ التعليم : فرع من التربية يتعلق بطرق التدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون.
ـ الرحل : كثرت الإسفار والانتقال من مكان الي آخرة.

ـ ضوء : جذب الانتباه إليه وهو ما تدرك به حاسة البصر المواد.
ـ الكفايات : ما يلزم بالضبط علي قدر الحاجة الي حد يفي بالغرض ويغني عن غيره.
ـ التدريس : هي طريقة يتم فيها إيصال المعلومات الي فئة مستهدف بغرض تغير سلوكهم.
ـ المحلية : خاصة بإقليم او منطقة من المناطق خلاف الإدارة المركزية التي تتركز في العاصمة.

الدراسات السابقة:

تعليم الرحل كواحد من النظم التعليمية الذى إنتهجته الدولة قديما فى المساهمة لإستيعاب أكبر عدد من الأطفال خارج المدرسة لظروف ذويهم بالمدارس الإبتدائية آنذاك . إضافة للمساهمة فى تقليل نسبة الأمية ومحاربة الجهل بالسودان منذ الإستقلال . وإهتم به مؤتمر سياسات التعليم بالسودان عام1992 م وبموجبه وأصدر رئيس الجمهورية عام 2000 م قرار بأنشأ نظام أكاديمى لتعليم الرحل .وحينها كان الإهتمام به أفضل من سابق الزمان ، حيث قدمت دراسات أكاديمية وكتبت أوراق علمية وبحثية إهتمت بدراسته والإهتمام بتجاربه الدولية وقيام ورش ومنتديات وملتقيات بولايات السودان المختلفة للوقوف على أهم المشكلات والحلول لنجاح هذه التجربة بالبلاد ومن هذه الدراسات والبحوث:

دراسة:حامد محمد علي تورين ١٩٧٢م :

بعنوان مدارس الرحل المتنقلة مدخلا لبيئة الرحل هدفت الدراسة لتقديم مدارس الرحل المتنقلة كنمط للتعليم البيئي ،اخترق النسيج البنائي والثقافي لمجتمع الرحل الذي ارتبط ارتباطا وثيقا ببيئته الطبيعية .استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليل بالحزمة الإحصائية واستعانت بالملاحظة والمقابلة والاستبيان كأدوات,إضافة الي المعلومات الثانوية المتوفرة.ابرزت الدراسة نتائج أهمها ان مجتمع الرحل مجتمع وثيق الصلة بالبيئة الطبيعية وانه مجتمع أمي لم تتح له فرصة التعليم من قبل وانه يحتاج للتعليم البيئي لتعينه علي الحفاظ علي بيئية ضمانا لاستمرار حياته ويرغب في التعليم لتجاوز مشكلاته وخلصت الدراسة الي ان التعليم البيئي في وعاء مدارس الرحل المتنقلة قدم مدخلا لمجتمع وثيق الصلة بالبيئية فقبلة مما شكل مدخلا مناسبا لمعالجة ظروفه ووسع فرص مساعدته علي حفظ توازنه البيئي وتطوير حياته كلها بفضل التعليم.[1]

دراسة : عثمان حسن أبو بكر وعبد الرحمن الرحيمة:

تفعيل وبناء الشراكات من أجل تطور تعليم الرحل (كادقلى) .2015م هدفت الدراسة لتوضيح دور الشراكة وأهميتها فى تعليم الرحل والمساهمة فى استقرارهم ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفى التحليلى وأهم النتائج : إتباع نظام الشراكة بين المنظمات والدولة والمجتمع المحلى يمكن أن يسهموا فى إنجاح تجربة تعليم الرحل كتجربة دولية وعالمية[2].

دراسة : عبد الرحمن يحى:

بعنوان تجربة تعليم الرحل الواقع ورؤى المستقبل ملتقى تعليم الرحل كادقلى2015 م هدفت الدراسة لتوضيح ودراسة تجربة تعليم الرحل بالسودان وولاية جنوب كردفان بصورة أخص واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلي والملاحظة كما وتكون مجتمع البحث من إدارات ومدارس الرحل بولاية جنوب كردفان وأهم النتائج أن تعليم الرحل بدأ بالسودان منذ الستينيات وقبيل الإستعمار ولكنه تأرجع

بالإستمرارية لعدم الإمكانيات المادية والبشرية ولكنه قد يسهم فى تقليل نسبة الأمية والتسرب المدرسى بسبب عدم استقرار الأسرة.

دراسة : على أحمد محمد دقاش:

بعنوان تعليم الرحل التحديات ودور منظومة الحكم المحلى ملتقى تعليم الرحل- كادقلى2015 م هدفت الورقة تسليط الضوء على قضايا الرحل عامة وولاية جنوب كردفان خاصة ودعوة أجهزة الحكم المحلى للإرتقاء بنظام تعليم الرحل. استخدم الباحث المنهج الوصفى والملاحظة كما وتكون مجتمع البحث من معلمى وإدارات الرحل بتعليم الولاية وأهم النتائج التى توصلت لها الدراسة أن الرحل يعانون شح الإمكانات البيئية والنزاعات واهم التوصيات إدماج الرحل فى التخطيط التنموى الكلى للدولة. [3]

دراسة عبد الرحمن الدود بعنوان:

تجربة تعليم الرحل وتعليم البنات بولاية النيل الأبيض ربك 2011م هدفت الدراسة الى الوقوف على تاريخ وتطور تجربة تعليم أطفال الرحل بالولاية مع دراسة ظاهرة تسرب البنت من المدارس والتحديات التى تواجه تطور تعليم الرحل والبنات والوقوف على أهم المشاكل والحلول. وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ مدارس البنات والرحل بولاية النيل الأبيض وأهم النتائج منها : ان إشكالية تعليم الرحل بولاية النيل الأبيض تنحصر فى عدم توفر المعينات الدراسية الأساسية للتعليم والكوادر المؤهلة وإهمال واضح للتوسع فى تعليم البنت.[4]

ملتقى تعليم الرحل بولاية سنار2011 م:

بعنوان تعليم الرحل اعطاء للحقوق والواجبات ومحو الأمية بولاية سنار هدف الملتقى لتقييم تجربة تعليم الرحل بالسودان وأهم الحقوق والواجبات التى توفرها الدولة للرحل. وأهم الظروف التى مر بها تعليم الرحل بولاية سنار وامكانيتة فى المساهمة فى رفع معدلات القراءة والكتابة ومحو أمية أهالى القرى والريف بالولاية .بمختلف مواقعهم. وتم تقديم أوراق علمية مختلفة وتجارب بعض الولايات عن تعليم الرحل وتعليم البنت والوقوف على الظاهرة وأهم المشاكل والحلول للتعليم بولاية سنار .والوقوف على تطور التعليم العام وأهم مستحدثاته ووسائله وإمكانية تعميم تجربة ولاية البحر الأحمر ودارفور على الولايات المشابهة بتوفير سكن مناسب للمعلم الراحل وسط الرعاة . وأهم النتائج : ان تعليم الرحل يحتاج لكثير من الإهتمام من قبل الدولة ومسئولي التعليم[5] .

التعليق على الدراسات السابقة:

كل الدراسات التى أجريت تشير لإهتمام الدولة بهذه الشريحة الهامة من السكان والإهتمام بتنميتهم وتطويرهم وقيام ملتقيات دوريه كل عام بالوقوف على مستجدات مخرجات تعليم الرحل والوقوف على المشكلات التى تعترض الإدارات والمساهمة فى إيجاد الحلول.

كذلك تعتبر هذه الدراسات متخصصة وتهتم بأهلنا الرعاة وتطبيق فعلى وعملى لتجربة المعلم الراعى الذى نجح كثيرا فى دول الجوار وإستفادت منه المجتمعات الرعوية والغير مستقره لظروف عملها وصعوبة الإستقرار فى مكان واحد.

تاريخ وتطور تعليم الرحل بالسودان وولاية جنوب كردفان

ما بعد الإستقلال كان الإهتمام بتعليم الرحل كبيرا باعتباره من أهم العوامل القومية السودانية التى تسعى وقد تسهم فى نهضة وتطور الإنسان السودانى وبناء المواطن الصالح الذى يعتمد عليه الإقتصاد والتنمية وبناء الدولة الحديثة المنشودة مستقبلا. وكانت البداية بالإنشاء والتوسع فى بناء وزيادة بعض المدارس والداخليات لإستيعاب أكبر قدر من التلاميذ لتلقى العلم والمعرفة والمساهمة فى حل مشكلة التوظيف والتعيين خاصة بعد خروج المستعمرمن البلاد . وإنتهجت الدولة طرائق متعددة بمراحل التعليم المختلفة لتأهيل وتدريب أعداد كبيرة لسد النقص فى الكوادر الوظيفية المختلفة.

المشكلات والظروف الإقتصادية والإجتماعية التى لازمت الدولة فى تلك الفترة بجانب إلغاء الداخليات عام 1990 حالت دون التوسع فى تعليم الرحل آنذاك والإهتمام فقط بتعليم أبناء القرى والمدن المستقرة مما تسبب فى حرمان أبناء الرحل من مواصلة التعليم النظامى لعدم إستقرار ذويهم ، ولكن بعدها إهتمت الدولة بتجربة تعليم الرحل ونفذتها عام1993 ببعض ولايات دارفور وتبنت تنفيذها آنذاك مع اليونيسيف والمجتمع المحلى 1994 تم توسيع التجربة بعد الندوة العلمية الكبرى التى إنعقدت ببخت الرضا الخبراء الفنية وتناولت تجربة الرحل ووضعت الإستراتيجية القومية المنهجية لتعليم الرحل بالسودان.

كذلك عقدت ورشه لتعليم الرحل بولاية جنوب كردفان فى مدينة رشاد عام1996 بفهم الشراكة بين الدولة والمنظمات والمجتمع المحلى لخدمة وتطوير تعليم الرحل . وكانت أهم مخرجاتها إلتزام الدولة ببناء تجمعات بالمدارس فى شكل داخليات لإستيعاب تلاميذ الرحل أثناء فترة غياب ذويهم خاصة تلاميذ ما بعد الصف الرابع (8-5) ولكن هذا الإلتزام لم يستمر طويلا وينفذ بالصورة المطلوبة .[6]

اهمية التعليم للجميع:

1. تحسين وتوسيع الرعاية والتربية على نحو شامل فى مرحلة الطفولة المبكرة خاصة المحرومين من التعليم.
2. بحلول عام2015 ترى الدولة حصول جميع التلاميذ على التعليم الإبتدائى.
3. ضمان تلبية حاجات التعلم لكافة الصغار والراشدين خلال الإنتفاع المتكافى ببرامج ملائمة للتعلم واكتساب المهارة اللازمة للحياة .
4. تحقيق تحسين بنسبة % 50 على مستويات محو الامية بحلول عام.2015
5. إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين فى مجال التعليم الإبتدائى والثانوى.
6. تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الإمتياز للجميع.

الرعاة والرحل:

الرحل سكان البادية الذين يمارسون مهنة الرعى سواء الأغنام او الأبقار أو الإبل وهم قبائل منتشرة فى كل بقاع العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه ويعتبرون أهم داعم رئيس لإقتصاديات الدول خاصة تجارة المواشى والذبيح ، والسودان كواحد من الدول التى تضم أعداد كبيره من الرعاة فى معظم ولاياته وخاصة الجزء الجنوبى والغربى كان لا بد من دراسة تفصيلية لإهتمامات الرعاة بتلك الولايات والوقوف على المشاكل والصعوبات التى تواجه حياتهم اليومية والموسمية ، إضافة الى أن الرعاة يعتبرون حجر الزاوية

والأساس فى دعم الإستقرار السكانى بكل مكوناته الإجتماعية والسياسية الإقتصادية .وكان لابد من الوقوف على كل احتياجاتهم ودراسة أحوالهم وتوفير كل مستلزماتهم وضرورياتهم فى مناحي الحياة المختلفة من تعليم وصحة وغيره من متطلبات الحياة[7].

تعريف الرحل:

الرعى والترحال ليس نمط إقتصادى فقط يقوم على تربية الحيوان فحسب ولكنه منظومة متكاملة من ممارسة ومزاولة الحياة الرعوية بجانب الثقافية والإجتماعية والإقتصادية لقطاع كبير من سكان السودان الذين يمتهنون الرعى بصورة دائمة أوموسمية.

التعريف التقليدى للرحل يعتمد على المدخل الإقتصادى كأساس للتعريف) أناس تقوم حياتهم على التجوال أوالتحرك العشوائي من مكان لآخر ويعتمدون فى حياتهم على تربية الحيوان (وهو تعريف لم يعد يعبر بدقة عن هذه المجموعات السكانية ذات الثقافة المميزة التى تعيش فى بيئة جغرافية صعبة ومتباينة وتعتمد على وسائل معيشية بسيطة ومحددة ظاهرة الرعي الترحال فى دول العالم المختلفة تعتبر ظاهرة عالمية ودولية ويمارسها ما يزيد عن 200 مليون شخص فى العالم.[8]

قانون تنظيم المزارعين والرعاة1992 عرف الراعى بأنه) كل شخص يتعامل مع تربية الحيوان أوالماشية ويمارسها بشخصه يعتبر راعى بغض النظر عن وظيفته (أما قانون تنظيمات أصحاب مهن الإنتاج الحيوانى والزراعي لسنة 2011 أطلق المصطلح على كل من يزاول مهن الإنتاج الحيواني وعرفة كالآتى:

1. كل شخص يمتهن تربية الحيوان ويباشرها أو بموجب إتفاق مع مالك الثروة الحيوانية.
2. اى منتج يمتلك ثروة حيوانية مستأنسه رعوية أو زراعية أو مزرعة دواجن أو أسماكرأو حيوانات برية يعتبر راعى)[9] وتباين هذه التعريفات ينعكس إيجابا على تقدير نسب اعداد الرحل بالسودان حسب) التعداد السكانى2008 عام الذى قدر عدد الرحل فى السودان بحوالي 2.8مليون نسمة ويمثلون7.1 %من مجموع السكان قبل الانفصال أما تعداد1983 بلغت نسبتهم 11.9 % وعام1956 م بلغت النسبة حوالى13 %من مجموع السكان. وضعت المفوضية القومية لتعليم الرحل بنيجريا أسس لتعليم الرحل منها استحداث نظام المدارس المتحركة التى تتحرك مع الرحل وتتكون من خيام متحركة ويتم اختيار المعلم بشروط خاصة ان يكون من نفس المجتمع وان يتلقى تدريب مستمر وان يكون تدرب أقلاها ثلاث سنوات ووضع سياسات واستراتيجيات لخدمة الرحل.

معظم مناهج البلدان الأفريقية لاتناسب الرحل. وأنها تعانى سرقة مواشي الرحل بدول شرق أفريقيا ممثلي من العدل ووزارة الثروة الحيوانية والبرلمان لحسم المعتدين وعلى الثروة الحيوانية مراقبة حركة المواشي.

يرى تجمع إفريقيا المرن لإنجاح تعليم الرحل لابد من خلق بيئة جاذبة وتعاون كل القطاعات والاهتمام بمشاريع التنمية وكذلك الاهتمام بالشركاء فى مجال التنمية ومجال التعليم وكذلك الاهتمام بنظم المعلومات والاتصالات وضرورة الاهتمام بتعليم النساء والتدريب المهني وضرورة تفهم الوضع الحالي لتعليم الرحل والتعرف غلى التحديات والمعوقات. [10]

تأريخ تعليم الرحل فى السودان:

ظاهرة الرحل يرجع تأريخها لفترات طويلة وبعيدة منذ دخول العرب السودان وأنهم يعيشون بأبقارهم ودوابهم ويعتمدون عليها كثيرا فى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتعتبر مصدر رزق ومعيشة بنيت عليها حياتهم وطبيعتها .والرحل يمارسون مهنة الرعي منذ أجدادهم وغالبا ماتكون متوارثه أب عن جد وتعتبر مهنه رئيسية لمعظم قبائل غرب السودان خاصة الحوازمة والمسيرية والرزيقات والكبابيش والحمر والكواهلة إضافة لبعض قبائل البطانة فى شرق البلاد التي ترعى وتعتمد على تربية الإبل كحرفة رئيسه.

فى عهد الاستعمار ومابين 1929 -1925 فتحت مدارس فى نفوذ الإدارات الأهلية بالسودان كتجربة للمساهمة فى تقليل نسب الأمية بالمناطق المختلفة ، وفى ثلاثينيات القرن الماضي كانت مدرسة حسن نجيله فى بادية الكبابيش بولاية شمال كردفان لتعليم أبناء الرحل منهم . وعام 1944 فتحت مدرسة غرير بولاية شمال دار فور منطقة شمال كتم بواسطة الخبير التربوى مستر مور.

حركة تعليم الرحل فى الحكومات الوطنية:

اهتمت الحكومات المختلفة منذ الاستقلال بالتعليم عامة لأنه يعتبر أساس التنمية والتطور للدولة والبلاد وهنالك اهتمامات بالتعليم وأنظمته المختلفة فى الحكومات الوطنية التي تعاقبت على السودان بالإضافة لتجارب التطوير والتحديث لمراحل التعليم وخاصة السلم التعليمي بالدولة منذ عهد جيمس كرى 1956م وتجربة محي الدين صابر1972م وآخرها مؤتمر سياسات التعليم1992 م .وفى مجال تعليم الرحل وخاصة فترة حكومة عبود فتحت مدرسة بأم سيالة عام1963 م بدارفور لغرض تعليم أبناء الرحل . وكذلك فتحت مدرسة الحارة بمدينة كبكابية . أما عام 1974 فتحت مدارس رحل البني عامر كسلا .وكذلك عام 1980فتحت حوالي 5 مدارس بمدينة كتم حول دمر الرحل وعام 1993 كان الفضل يرجع لولايات دارفور بفتح أكثر من 100 مدرسة رحل على نظام الأربع سنوات.[11]

الرحل فى دولة السودان هم سكان البوادي الذين تقوم وتعتمد وظيفتهم أساسا على تربية الحيوان والماشية بصورة خاصة والانتفاع بها ومنها، ونمط حياتهم يقوم على الترحال من مكان لآخر حسب ماتحتاجة بهائمهم فى فصول السنة المختلفة . وهذا هو التعريف الذى ابتكره ووصفه ابن خلدون فى كتابه مقدمة باب العمران البدوى حيث يقول اعلم ان إختلاف الأجيال فى أحوالهم إنما هو بإختلاف نحلتهم من المعاش ، فمنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والماعز والإبل لنتاجها وإستخراج فضلاتها ، هؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة الى حياة البدو لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر ويرى ابن خلدون أن البدو سابق للحضر والبادية أصل العمران والأمطار مدد لها ،إذ أن أهل البادية هم المقتصرون على الضروري فى أحوالهم العاجزين عما فوقه ، أما وجود المدن والأمطار فهو من عوائد الترف والدعة والتى هى متأخرة عن عوائد الضرورة المعاشية ان البداوة وإستئناس الحيوان نوع من أنواع الزراعة أى يرجع جذور البداوة الى الثورة النيوليثية وهى الثورة الأولى التى أحدثت التحول من مجتمعات الجمع والالتقاط الى الزراعة وبالتالي فإن البداوة وإستئناس الحيوان تعتبر نوع من أنواع الزراعة ويرجع تأريخها الى فترة قديمة تبلغ حوالى 10 ألف سنة وتشير الدلائل المتوفرة أن بداياتها فى المناطق الإستوائية فى الجنوب

وجنوب غرب آسيا وشمال ووسط أفريقيا وأميريكا الوسطى . والبداوة هى طابع ونمط حياة لايقتصرعلى عملية رعى الحيوان والماشية فحسب بل لها ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها الراسخة وتنقسم لثلاثة أقسام رئيسية:

1. البداوة الكاملة: تنتقل الأسرة بكاملها مع القطيع
2. البداوة الجزئية: ينتقل فيه جزء من الأسرة مع القطيع فى أوقات موسمية محددة
3. النقلة: عادة ما تتم عملية الرعى من قاعدة ثابتة وهى القرية الى مواقع محددة للرعى ثم رجوعا مرة أخرى للقرية[12]

من ناحية إقتصادية نجد ان الرحل يملكون مابين80-70 %من القطيع القومي بالدولة مقابل 90 %من القطيع العام حسب آخر إحصائية فى السبعينات من القرن الماضى) ان85 %من الرحل ينخرطون فى عمل فعلى ، لكن70 %منهم يركزون ويهتمون بالأنشطة التى تعتمد على الحيوان والماشية والاهتمام بها.

نجد الرحل من أهم مكونات سكان منطقة التماس بالولايات الحدودية الجنوبية والشرقية والغربية ، وخصوصا ولاية جنوب كردفان كولاية حدودية غنية بالموارد البشرية والحيوانية التى يمارس فيها مهنة الرعي وتضم حوالى55 %من القطيع القومى بالسودان ومعظم حزام الصمغ العربي وكل حزام الزراعة المطرية وبها كميات من المعادن والمساحات الرعوية والزراعية، كذلك الرعاة يعتبرون أداة ربط ثقافي واقتصادي واجتماعي بين المكونات السكانية والقبلية المختلفة فى دولة السودان ،ويتحركون الي داخل المناطق الحدودية جهات الغرب والشرق والجنوب ومعظم الدول المجاورة ، وهكذا يمكن ان يستمر توغلهم فى فترة الصيف الى عمق دولة جنوب السودان

كذلك تعرض الرحل بالسودان لصدمات قاسية وعنيفة جراء الكوارث الطبيعية والاضطرابات الأمنية والحروب والزحف الصحراوي وانفصال الجنوب ، وكل هذه الظروف أثرت سلبا فى حياة الرعاة واستقرارهم)

واقع تعليم الرحل بولاية جنوب كردفان:

بدأت تجربة تعليم الرحل بالسودان منذ زمن بعيد فى بادية الكبابيش الا أنها لم تتطور بالقدر الكافي حيث ظلت التجربة محدودة الأثرالى أن تم احياؤها عن طريق الشراكة مع منظمة اليونيسيف فى دارفور عام 1993 وبدأت التجربة فى جنوب كردفان عام .1996 وآخر إحصائيات تعليم الرحل بولاية جنوب كردفان تبين أن عدد الأطفال فى سن المدارس(13-6) المستوعبين فى التعليم العام فقط 7165 مقابل 51618من جملة التلاميذ فى سن المدرسة ،حسب الإحصاء السكانى2008 وهذا يعنى ان نسبة الإستيعاب فى المدارس ضعيفة لاتتعدى 14 % من جملة التلاميذ المقبولين وان معظم الذين يستوعبون فى مدارس الرحل لا يواصلون الدراسة لظروفهم الخاصة وعدم إستقرار أسرهم وذويهم.

إحصائية المعلمين والتلاميذ بمدارس الرحل -ولاية جنوب كردفان الدلنج والقوز وهبيلا:

إحصائية وزارة التربية والتعليم بالولاية إدارة تعليم الرحل (فى العام الدراسى2015 -2014) م تفيد أن تلاميذ الرحل خارج المدارس من سن 6 - 13 سنة جملتهم17652 تلميذ وتلميذه منهم9009 من الذكور و8532 من الإناث وعدد التلاميذ داخل المدرسة جملتهم7165 تلميذ وتلميذه منهم 4012 ذكر

و3152من الإناث أي نسبة الاستيعاب40 %ونسبة الأطفال خارج المدرسة.% 60 وهذه النسبة تؤكد أن تعليم الرحل مازال بعيدا من تحقيق أهداف التعليم للجميع الذى تنادى به الدولة لدخول الألفية الثالثة).

أما عدد المعلمين المطلوب 189 معلم ومعلمه الموجود حاليا 85 معلم ومعلمه النقص يزيد عن 55 %ويتم سد النقص غالبا بمعلمين متعاونين من حملة الشهادة الثانوية يتحمل أعيان المجتمع إستحقاقهم .أما المعلمين حسب النوع نجد معظم المعلمين من الذكور حيث بلغ عددهم 62 وعدد الإناث 32 وجملة المعلمين والمعلمات. 85 المدرب منهم فقط45 معلم ومعلمة تناولوا دورات تدريبية قصيرة أو متوسطة بالولاية[13]

واجهت تجربة تعليم الرحل بولاية جنوب كردفان صعوبات كغيرها من التجارب التى تم تنفيذها بمدارس تعليم الرحل بالولايات الأخرى ولكن رغم هذه الظروف باشرت الولاية الاستمرار فى هذا النظام التعليمى وانتشرت المدارس بأنحاء الولاية المختلفة حسب إحصائية إدارة تعليم الرحل للعام الدراسى-2015 2016م .وبلغ عدد المدارس فى محلية الريف الشرقى9 مدرسة مختلطة ومحلية الدلنج6 مدارس ومحلية القوز16 مدرسه ومحلية ابوجبيهه4 مدارس ومحلية الرشاد 5 مدرسة ومحلية العباسية تقلى6 مدرسة ومحلية قدير13 مدرسة أما منطقة الليرى بها مدارس قرية ورحل حوالى12 مدرسة) [14]

أما عدد المعلمين بهذه المدارس حسب الإحصائية بوزارة التربية والتعليم الولائية بكادقلى تفيد أن عدد المعلمين123 معلم ومعلمه وعدد التلاميذ تجاوز6.524 تلميذ وتلميذه (وهذا يبشر بأن أعداد التلاميذ فى إزدياد مستقبلا. وأن هنالك مساعدات مادية وعينية تصل الولاية بصورة مستمرة لدعم هذا النوع من التعليم بالإضافة للخيم والمساهمة بتشييد بعض الفصول والمكاتب فصلين ومكتب بالريف الشرقى.

مدارس الرحل بمحلية القوز هى 6مدارس) مدرسة بلمات الأساسية ومدرسة ام دروته ومدرسة أم خيريان ومدرسة القضاف ومدرسة الرويكيبة ومدرسة النيلة الأساسية وهذه المدارس موزعه بمناطق المحلية المختلفة.

اما مدارس محلية هبيلا وعددها 7 مدارس منها مدرسة رحل فيو ومدرسة رحل الإضليم ومدرسة الفيض ومدرسة الضعين ومدرسة خميس ومدرسة الحميضايه. وجملة هذه المدارس حوالي 38 مدرسة منها 8مدرسة الآن مغلقه و 7مدارس تعمل بنظام المجموعة ب.[15]

أما ميزانية تعليم الرحل ضعيفة لحد ما إذا قورنت بميزانية التعليم النظامي وأنها تعتمد أساسا على المنظمات والهبات ودعم منظمة اليونيسيف الراتب فى شكل كراسات وأدوات مدرسية ومكتبية للمعلمين والتلاميذ بتلك المدارس. [16]

كذلك أقيمت مؤتمرات ولقاءات سنوية متخصصة عن تعليم الرحل بالخرطوم وبعض المدن للوقوف على المشاكل والصعوبات التى تعترض ذلك التعليم وتقييم سير وتنفيذ التجربة ووضح الحلول التى تسهم فى إستقرار ذلك التعليم.[17]

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التى تعوق تعليم الرحل:

هنالك أسباب إقتصادية وإجتماعية تعترض وتقف حجر عثرة فى تطور وتقدم تعليم الرحل بالسودان عامة وولاية جنوب كردفان بصورة خاصة منها:

1-نمط الحياة الإقتصادية والثقافية والقيم والعادات التى تسود مجتمع الرحل.
2- قلة عدد المدارس ومحدودية انتشارها وعدم جاذبيتها.
3-شح الإمكانيات المادية والبشرية والأدوات ووسائل الحركة
4- تدهور قيمة التعليم والتعليم كوسيلة لتحسين مستوى المعيشة
5-عدم ملائمة المناهج وجاذبيتها لإحتياجات الرحل
6-تعثر قيام نظام الداخليات تقييم تجربة تعليم الرحل تم تقييم التجربة بالسودان ثلاث مرات:
ولايات دارفور1997 وولايات كردفان 1997 وولايات الشرق الخمسة 2007 ونتج من هذا التقييم ان مجتمعات الرحل متنقلة بان نظام التعليم المتبع غير مجدى ولايمكن تطويره بهذه الطريقة وكذلك ضرورة توفير تعليم الثانوى لأبناء الرحل عام 2009 هنالك نقص فى عدد التلاميذ بولايتي كسلا وشمال دارفور تحول بعض مدارس الرحل الي مدارس أساس

الشراكة فى تعليم الرحل:

اهتمام السودان بتعليم الرحل سابق لكثير من غيره فى المنطقة العربية والأفريقية مما جعله يتميز بوجود بنية تعليمية وتجربه قديمه يمكن تقويمها وتطويرها وفق الظروف والمتغيرات التى طرأت على نمط الحياة والرعي وطبيعة الترحال فى السودان . وعليه كان لابد من إبتكار أنظمه وتجارب لتطوير تعليم الرحل مثل الخصخصة ونظام الشراكة فى التعليم.

كانت أول شراكه حقيقية ومعلنه فى مجال تعليم الرحل هى التى تم إعلانها فى مدينة الأبيض نوفمبر1995 م بين وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف وقيادات القبائل . إتفقت على فتح مدارس متنقلة لتعليم أبناء الرحل عبر الإدارات الأهلية وتلتزم المنظمة بتوفير الدعم المالي وتشييد المباني وتشجيع المعلمين وتوفير المعدات والمواد الأخرى . والتزمت الدولة بإنشاء إدارات لتعليم الرحل فى كل ولاية وساهمت هذه الشراكة فى فتح مدارس كثيرة بالولايات المختلفة)ولايات كردفان ودارفور ووسط وشرق السودان(وبعد التوسع الذى شهده تعليم الرحل كان يجب الإهتمام بالشراكة لتوفير تعليم جيد النوعية مع المنظمات والمؤسسات والشركات لدعم تعليم الرحل).[18] وهكذا أقيمت شراكات على المستوى الولائى والإتحادى والإقليمي) خاصة لأغراض التمويل والتخطيط والدعم المباشر وتنفيذ الأنشطة والبرامج .

الكفايات التدريسية والجودة في العملية التعليمية:

الكفايات التدريسية والجودة في العملية التعليمية تعني اتقان كل ما يقوم به المعلم من تخطيط للدرس ووضع واختيار الطرق المناسبة لتوصيل المعلومة للمتعلم بغرض تحقيق الاهداف المرجوة وطريقة التدريس تعني كل الخبرات والتخطيط الفعلي للعملية التعليمية حتي تسهم في الاستعياب لكل ما يقوم به المعلم بغرض توصيل المعلومات للمتعلم من حيث الفهم والتطبيق.

أما الجودة في العملية التعليمية نعني بها الجودة في الكفايات التدريسية وتعني كل الجهود المهارية والخبرات التدريسية التي يجب ان تتوفر في المعلم الكفوء وهي تشير الي اهم الملامح التي تعني الاتقان والابتكار وكل ما يستخدمه المعلم ويساعده في توصيل المعلومة لتلميذه .

الكفايات التدريسية:

تعرف الكفايات التدريسية بكل ما يلزم الضبط علي قدر الحاجة الي حد يفي بالغرض ويغني عن غيره.كذلك تعني الكفايات التدريسية الاتقان لكل طرائق التدريس واستخدام كل ما يلزم مساعدة المتعلم في الاستيعاب والتحصيل الدراسي سوا كان انشطة او وسائل تعليمية او حل للتمارين واجراء التجارب.

الجودة في العملية التعليمية:

الجودة محققة للأهداف المرسومة وفق نظام الجودة الشاملة. نظام الجودة الشاملة نظام عالمي يمكن تطبيقه في كافة المؤسسات التربوية وغير التربوية ، غير أنه يحتاج إلى دقة في التنفيذ ، وتهيئة المناخ المناسب لتفعيله ناهيك عن النفقات الكبيرة التي تحتاجها المؤسسة أثناء عملية التطبيق وخاصة فيما يتعلق بتوفير البيئة المدرسية المتميزة من مبان ومرافق وتدريب للكوادر البشرية والتجهيزات المدرسية والمعامل والمختبرات ومعامل اللغات والحاسوب وكل ما يتعلق بالعملية التربوية التعليمية ، وكل ذلك ينبغي توفيره حتى تحصل المؤسسة على مواصفات الجودة الشاملة .

الجودة والكفايات التدريسية في مدارس تعليم الرحل بمحليات الدلنج،القوز وهبيلا:

هنالك مشكلات وتحديات تواجه تعليم الرحل منها ضعف البيئة التعليمية وعدم توفر الكتاب المدرسي الذي يناسب بيئة التعليم بتلك المدارس اضف الي ذلك المشكلات التي تواجه المعلم الراحل والمتنقل بمدارس الرحل حيث يعاني عدم التدريب وشح الامكانيات المادية والعينية وندرة ادوات التجليس المتمثلة في المقاعد والترابيز والخيام المتنقلة.

كل تلك التحديات والصعوبات التي ذكرت اضعفت تعليم الرحل والاعتماد الفعلي كان علي الهبات والتدعم من منظمات اليونسيف والمجتمع المدني حيث نجدها ساهمت في تقليل التسرب والاستقرار نسبيا في تلك المدارس.

مشكلات وصعوبات تواجه مسيرة تعليم الرحل بالولاية:

ولاية جنوب كردفان كما أسفلنا تعتبر من الولايات التى باشرت تنفيذ تعليم الرحل منذ فترة ليست بالقصيرة ومن الولايات التى اهتمت بقيام مؤتمرات للرحل لعرض مشكلاتهم لكثرة وجود الرعاة بالولاية وإنتشارهم بمختلف محلياتها وهنالك صعوبات تعترض هذا النظام التعليمى منها:

1. عدم قيام التجمعات التى توفر الداخليات لأبناء تعليم الرحل
2. البيئة المدرسية غير جاذبة من حيث) المباني – مياه الشرب – دورات المياه – اجلاس التلاميذ- المعلم المؤهل – الوسائل التعليمية.
3. عدم إنشاء داخليات إضافية وتوفير إحتياجاتها
4. تفشى الأمية وسط الأهالي ومجتمعات الرحل
5. مصادر مياه الشرب غير كافية وصحية للإنسان والحيوان
6. عدم توفر الخدمات الصحية للإنسان والحيوان[19]

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمد علي الملاحظة والمقابلة والاستبيان كأدوات لجمع المعلومات بغرض الحصول علي النتائج.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من إدارات تعليم الرحل ومعلمي ومعلمات وتلاميذ وتلميذات مدارس الرحل بمحليات الدلنج،والقوز وهبيلا. اما العينةقد تم اخذها بنسبة 10 % من المجتمع الكلي وعددهم 250 فرد.

التحليل والمناقشة:

من اجل الإجابة على أسئلة الاستبيان والمقابلة مع المستهدفين ولتحقيق الفرضيات تم استخدام الأساليب الإحصائية من خلال الحاسوب عبر برنامج SPSS .

أولا:المقابلة:

تمت مقابلة مع إدارات تعليم الرحل بالولاية والمناطق التى تمت فيها الدراسة وإدارات التعليم بمحليات القوز ,الدلنج وهبيلا وعددهم 12 إدارى.احتوت المقابلة على خمس أسئلة تفاصيلها كالآتي:

السؤال الأول:

مامدى إسهام تعليم الرحل فى توفير التعليم الأساسى لتلاميذ مناطق الرحل بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا ؟

معظم الذين تمت المقابلة معهم أجمعوا على أن تعليم الرحل ساهم وساعد كثيرا فى توفير فرص الالتحاق بمواصلة التعليم الذى كاد أن ينعدم تماما فى معظم بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا.

السؤال الثانى:

ماهى المشاكل والصعوبات التى تواجه تنفيذ تعليم الرحل بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا ؟

اكد المفحوصين في الاجابة علي هذا السؤال بان قلة المعلمين وتذبذب أعداد التلاميذ فى التجمعات المستهدفة.

السؤال الثالث:

ماهى المؤهلات والكفايات التى يجب أن تتوافر فى معلمى تعليم الرحل والتحديات التى تواجه استمرارهم فى التعليم؟

يرى معظم الإداريين أهمية الحصول على المؤهل التربوى الجامعي للمعلم الذى يعمل فى تعليم الرحل .بالإضافة للاهتمام الكامل بالتجويد فى أداء العمل.

السؤال الرابع:

ماهى المبررات بإنشاء مدارس لتعليم الرحل بمناطق محليات الدلنج,القوز وهبيلا ؟

خصوصية محليات الدلنج,القوز وهبيلا وتوفر أعداد كبيرة من الرعاة بالولاية إستوجب تعميم التجربة.

السؤال الخامس:

ما رأيك فى تجربة تعليم الرحل بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا ؟

تعتبر تجربة ناجحة بكل المقاييس وأفادت الكثير من الرعاة وغير المستقرين من أبناء محليات الدلنج,القوز وهبيلا فى تلقى التعليم الأساسى.

تحليل وعرض ومناقشة اسئلة المقابلة:

من خلال الأسئلة أكد الإداريين والمسئولين عن أهمية تعليم الرحل وضرورته بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا باعتبارها رعوية مع صعوبة وظروفها الإقتصادية والإجتماعية.بالإضافة لوعورة مناطقها وتوفر أعداد كبيرة من التلاميذ خارج المدرسة .وهذا يستدعى الإهتمام بتجربة تعليم الرحل لحل مشكلات التعليم الأساسي.

ثانيا : الاستبانة: واقع تعليم الرحل في ضوء الكفايات التدريسية- بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا-ولاية جنوب كردفان.

تم تصميم الاستبانة مبدئيا وعرضة علي عدد من المحكمين والمختصين في المناهج وطرق التدريس لتحكيمها ,وبعده تم اجراء التعديلات والتصويبات التي اوصي بها المحكمين لتكون مناسبه لتحقيق اهداف فروض الدراسة .

تم توزع الاستبانة على معلمي ومعلمات مدارس تعليم الرحل بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا بالإضافة لإدارات المحليتات التي تشرف على تنفيذ برامج مدارس الرحل. .وكما تمثل مجتمع الدراسة من 7 مدارس للرحل بمحلية الدلنج،10 مدارس للرحل بمحلية القوز و 9مدارس بمحلية هبيلا وبلغ جملة المعلمين حوالي 50معلم ومعلمه وإداري ووزعت) الاستبانة على عينة الدراسة وبلغ عددهم 25 معلم ومعلمه . حسب التفصيل أدناه:

جدول رقم (1) النوع

عدد	المحلية	ذكر	أنثى	المجموع
	الدلنج	15	3	18
	القوز	20	3	23
	هبيلا	5	4	9

المصدر: اعداد الباحثون من الدراسة الميدانية 2020م

جدول رقم (2) المؤهل العلمى

عدد	شهادة بدون	متوسطة إكمال	عالي ثانوى	جامعية شهادة	متخصصة شهادة جامعية
	17	9	17	7	

المصدر: اعداد الباحثون من مكتب التعليم 2010م

جدول رقم (3) الخبرة

عدد	سنة-5	سنوات -510	من10 سنوات فاكثر
	22	20	8

المصدر: اعداد الباحثون من مكتب التعليم 2020م

جدول (4) التدريب

عدد	تدريبية حضور دورات	تدريبية دورات بدون	أساسية دورات	متقدمة دورات
	19	23	8	******

المصدر: اعداد الباحثون من مكتب التعليم 2020م

محور رقم (1) يوضح أن محليات الدلنج,القوز وهبيلا من المحليات التي يتناسب ظروف سكانها مع تعليم الرحل.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأاوافق	لاأوافق بشدة
1	طبيعة سكان محليات الدلنج,القوز وهبيلا تناسب تعليم الرحل	% 50	% 32	-	% 16	% 2
2	منهج تعليم الرحل يجب أن يتوافق مع بيئة محليات الدلنج,القوز وهبيلا	% 60	% 20	-	% 20	-
3	تعليم الرحل يمكن ان يسهم فى توسع برامج تعليم الأساس محليات الدلنج,القوز وهبيلا	% 65	% 14	-	% 5	% 16
4	بيئة الرحل دون طموحات معلمي الرحل	% 44	% 30	% 6	% 8	% 12
5	قلة مدارس الرحل وعدم وتوفرها فى المناطق المختلفة يسهم فى ضعف رغبة الأطفال	% 55	% 22	% 3	% 9	% 11

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

التعليق علي الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معظم المعلمين خلال العبارات يؤكدون أن محليات الدلنج,القوز وهبيلا من اكثر المحليات التى تتناسب مع برامج تعليم الرحل لوعورة مناطقها وكثرة الرعاة المنتشرين.

عرض وتحليل مناقشة الجدول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (طبيعة سكان محليات الدلنج,القوز وهبيلا تناسب تعليم الرحل) بنسبة 50 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (منهج تعليم الرحل يجب أن يتوافق مع بيئة محليات الدلنج,القوز وهبيلا) بنسبة 60 % . كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (تعليم الرحل يمكن ان يسهم فى توسع برامج تعليم الأساس بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا)بنسبة 65 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (بيئة الرحل دون طموحات معلمي الرحل) بنسبة 44 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (قلة مدارس الرحل وعدم وتوفرها فى المناطق المختلفة يسهم فى ضعف رغبة الأطفال) بنسبة 55 % %

محور رقم (2) يوضح أن هنالك مشكلات إجتماعية واقتصادية تعوق تعليم الرحل.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لاأوافق	لاأوافق بشدة
6	الظروف الإقتصادية تؤثر على أداء معلمي ومعلمات مدارس الرحل	% 61	% 20	% 9	% 4	% 4
7	معلم الرحل غيرالمؤهل والمدرب غير ملم بالأهداف التربوية	% 78	% 4	-	% 2	% 6
8	الحياة الإجتماعية والرعوية تؤثر سلبا فى سلوك تلاميذ مدارس الرحل	% 44	% 30	% 6	-	% 20
9	معظم معلمي ومعلمات مدارس الرحل مؤهلاتهم الأكاديمية ضعيفة	% 70	% 20	% 10	-	-
10	مدارس الرحل تحتاج لمؤهلات علمية أكاديمية بمواصفات عاليه	% 66	% 3	% 20	% 10	% 1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

التعليق علي الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن هنالك مجموعه من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والبيئية التى تعوق وتعترض تعليم الرحل بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا.

عرض وتحليل مناقشة الجدول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (الظروف الاقتصادية تؤثر على أداء معلمي ومعلمات مدارس الرحل) بنسبة 61 % كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (معلم الرحل غير المؤهل والمدرب غير ملم بالأهداف التربوية) بنسبة 78 % % . كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (الحياة الاجتماعية والرعوية تؤثر سلبا فى سلوك تلاميذ مدارس الرحل) بنسبة 44 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد **ان** (معظم معلمي ومعلمات مدارس الرحل مؤهلاتهم الأكاديمية ضعيفة) **بنسبة 70 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان** (مدارس الرحل تحتاج لمؤهلات علمية أكاديمية بمواصفات عاليه) **بنسبة 66 %.**

جدول رقم.(3) منهج تعليم الرحل الحالي يحتاج لتقويم وتحليل وتغيير جزريا للمواكبة.

م	العبارة	اوافق بشدة	اوافق	متردد	لاأوافق	لاأوافق بشدة
11	المعلم الذى يعمل بمدارس الرحل لابد له من إلمام بمبادئ طرق التدريس.	% 80	% 10	-	% 10	-
12	منهج تعليم الرحل الذى يدرس يحتاج لإضافة وتعديل فى بعض المقررات.	% 47	% 11	% 4	% 28	105
13	تدريس أطفال الرحل يحتاج لمؤهل تربوى وأكاديمي وتخصص دقيق	% 55	% 30	% 12	% 3	-

م	العبارة	اوافق بشدة	اوافق	متردد	لاأوافق	لاأوافق بشدة
14	يجب أن تكون هنالك برامج تدريبيه تقدم لمعلمى مدارس الرحل	% 72	% 5	% 7	% 6	% 10
15	يجب أن تكون هنالك ضوابط فى أعمار الأطفال الذين يتم قبولهم فى برامج تعليم الرحل	% 81	% 4	-	% 7	% 8

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

التعليق علي الجدول

من خلال الجدول أعلاه يوضح أن منهج تعليم الرحل الحالى الذى يدرسون عليه يحتاج لتطوير تغيير بعض مفرداته.

عرض وتحليل مناقشة الجدول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (المعلم الذي يعمل بمدارس الرحل لابد له من إلمام بمبادئ طرق التدريس) بنسبة 80 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (منهج تعليم الرحل الذي يدرس يحتاج لإضافة وتعديل فى بعض المقررات) بنسبة 47 % . كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (تدريس أطفال الرحل يحتاج لمؤهل تربوي وأكاديمي وتخصص دقيق) بنسبة 55 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد(بضرورة قيام برامج تدريبيه تقدم لمعلمي مدارس الرحل) بنسبة 72 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة (بضرورة وضع ضوابط فى أعمار الأطفال الذين يتم قبولهم فى برامج تعليم الرحل) بنسبة 81 %.

جدول رقم (4) يوضح أن تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا). لا يتناسب والجودة.

م	العبارة	اوافق بشدة	اوافق	متردد	لاأوافق	لاأوافق بشدة
16	لابد من دعم حكومى مقدر لتعليم الرحل تعليم الرحل(بمحليات الدلنج,القوز وهبيلا).	% 76	% 8	-	% 6	% 10
17	وجود إدارى متخصص فى أماكن تواجد الرحل يسهم فى متابعة ومدى نجاح الخطة الدراسية	% 60	% 30	% 10	-	-
18	لابد من متابعة تدريس وتنفيذ برامج تعليم الرحل دوريا وفنيا	% 40	% 30	% 20	-	-
19	يجب توفيرالمواد التعليمية لأطفال الرحل لأنها تسهم فى تثبيت المعلومات الدراسية	% 82	% 4	% 8	-	% 6

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

التعليق علي الجدول:

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الدعم الحكومى لبرامج تعليم الرحل يكاد ينعدم والإعتماد الأساسى لتمويله على ماتقدمه المنظمات والهيئات الخيرية فى شكل مساعدات عينيه وماديه.

عرض وتحليل مناقشة الجدول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد (بضرورة تقديم دعم حكومي مقدر لتعليم الرحل) بنسبة 76 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (وجود إداري متخصص فى أماكن تواجد الرحل يسهم فى متابعة ومدى نجاح الخطة الدراسية) بنسبة 60 % . كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (لابد من متابعة تدريس وتنفيذ برامج تعليم الرحل دوريا وفنيا)بنسبة 90 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (لابد من متابعة تدريس وتنفيذ برامج تعليم الرحل دوريا وفنيا) بنسبة 40 %. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة تفيد ان (يجب توفير المواد التعليمية لأطفال الرحل لأنها تسهم فى تثبيت المعلومات الدراسية) بنسبة 82 %

الخاتمة:

أجمع الكثير من المفحوصين أن المناهج التى تدرس بتعليم الرحل تحتاج لتطوير وتعديل حتى تواكب ما يستجد من العلم والمعرفه . كذلك يرى معظم المفحوصين أن برنامج تعليم الرحل يمكن أن يساهم فى تقديم خدمات تعليمية أفضل للرعاة بمختلف مواقعهم ويمكن أن تعمم التجربة على بقية المحليات التى تعانى عدم إستقرار أولياء أمور التلاميذ.

وكما توصل الباحثون لأهم النتائج والتوصيات منها:

النتائج :

1. أن تعليم الرحل كتجربة بالسودان بدأ منذ الاستقلال ونفذ فى ولايات دارفور وكردفان ولكنه تعثر كثيرا بسبب قلة الإمكانات المادية والبشرية.
2. تعليم الرحل يمكنه ان يسهم فى نشر وتوسع التعليم الأساسي بالولاية.
3. تعليم الرحل يعانى شح الكتاب المدرسي (تصميم الوحدات الدراسية المتخصصة للرحل).
4. تعيم الرحل يعاني قلة المعلمين المؤهلين والإداريين المتخصصين .

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بنظامال تعليم للرحل ومساعدتهم كشريحة اقتصاديه واجتماعيه هامة فى الولاية.
2. ضرورة السعي وتوفير معينات (الخيام،الكتاب المدرسي والبيئة جاذبة).
3. ضرورة استحداث أساليب تدريبية وتأهيلية تناسب ظروف السودان عامة وجنوب كردفان خاصة
4. ضرورة مواكبة التطور في انماط تعليم الرحل .

الهوامش:

(1) حامد محمد علي تورين،مدارس الرحل المتنقلة مدخلا لبيئة الرحل،جامعة القاهرة فرع الخرطوم،1972م.

(2) عثمان حسن أبو بكر ود.عبد الرحمن الرحيمة ،تفعيل وبناء الشراكات من أجل تطور تعليم الرحل –(كادقلى) .2015م.

(3) عبد الرحمن محمد يحي،ملتقي الرحل، كادقلي،2015م

(4) على أحمد محمد دقاش بعنوان تعليم الرحل التحديات ودور منظومة الحكم المحلى ،ملتقى تعليم الرحل ،2015م.

(5) عبد الرحمن الدود بعنوان :تجربة تعليم الرحل وتعليم البنات بولاية النيل الأبيض –ربك 2011 .

(6) وزارة التربية التعليم بولاية جنوب كردفان

(7) صلاح الفول،علم الاجتماع البدوي،دار الكتاب الجامعي للنشر،القاهرة ،1984م. ص136.

(8) زينب الزبير الطيب،صحة الانسان ما بين البيئة والتبيؤ،الخرطوم,1999م.،ص1

(9) صلاح العبيد ،التنمية والتكامل بالوطن العربي،دار النهضة العربية،القاهرة،1974م.،ص375.

(10) عزام وابوحوسه وربابعه،المجتمع الريفي والحضري والبدوي،دمشق ،2010م,ص11.

(11) محي الدين صابر ولويس ملكية،البدو والبداوة،سدس البيان،القاهرة،1966م.

(12) عبدالرحمن بن خلدون،مقدمة ابن خلدون،مكتبة الاسرة دار النهضة مصر للطباعة النشر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ج2 ،2006م، ص467.

(13) مكتب الإحصاء بوزارة التربية والتعليم ،كادقلي،2010م

(14) عبد الرحمن محمد يحي،ملتقي الرحل،،ورقة علمية، كادقلي،2015م

(15) محمد خير أمين ، مقابله ميدانيه ،2015م

(16) دقاش ،ورقة علمية،مرجع سابق2015 م

(17) عبد الرحمن يحى ،ورقة علمية،مرجع سابق ،2015م.

(18) عبد الرحمن محمد،ورقة علمية،مرجع سابق،كادقلي،2015م.

(19) **عبد الرحمن يحى ،ورقة علمية** ،مرجع سابق،2015م

المصادر والمراجع:

(1) حامد محمد علي تورين،مدارس الرحل المتنقلة مدخلا لبيئة الرحل،جامعة القاهرة فرع الخرطوم،1972م.

(2) زينب الزبير الطيب،صحة الانسان ما بين البيئة والتبيؤ,1999م.

(3) صلاح الفول،علم الاجتماع البدوي،دار الكتاب الجامعي للنشر،القاهرة ،1984م.

(4) صلاح العبيد ،التنمية والتكامل بالوطن العربي،دار النهضة العربية،القاهرة،1974م.

(5) علي محمد دقاش،ورقة علمية في ملتقي تعليم الرحل ،2015م ،كادقلي

(6) عبدالرحمن بن خلدون،مقدمة ابن خلدون،مكتبة الاسرة دار النهضة مصر للطباعة النشر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2006م.

(7) عبد الرحمن محمد يحي،ملتقي الرحل، كادقلي،2015م.

(8) عثمان حسن أبو بكر ود.عبد الرحمن الرحيمة ،تفعيل وبناء الشراكات من أجل تطور تعليم الرحل -(كادقلى) .2015م.

(9) على أحمد محمد دقاش بعنوان تعليم الرحل التحديات ودور منظومة الحكم المحلى ،ملتقى تعليم الرحل ،2015م.

(10) عبد الرحمن الدود بعنوان :تجربة تعليم الرحل وتعليم البنات بولاية النيل الأبيض – ربك2011 م.

(11) محي الدين صابر ولويس ملكية،البدو والبداوة،سدس البيان،القاهرة،1966م.

(12) ملتقى تعليم الرحل بولاية سنار،تعليم الرحل إعطاء للحقوق والواجبات ومحو الأمية بولاية سنار،2011م.

(13) مكتب الإحصاء بوزارة التربية والتعليم ،كادقلي

(14) مقابلات مع إدارات تعليم الرحل ،بالمحليات –هبيلا –الدلنج –القوز.

(15) وزارة التربية التعليم،ادارة البحث التربوي،تعليم الرحل بالسودان،موسسة التربية للطباعة والنشر الخرطوم،1998م.

(16) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع برامج الامم المتحدة للبيئة،الخرطوم 1976م.